

غزوة أُحُد الجزء الثالث

(غلطة الرماة الفادحة)



البحث:

غزوة أُحُد
الجزء الثالث
(غلطة الرماة الفادحة)

الباحثة:
هبة محمد صالح
العنوان البريدي:
hebamhgh@gmail.com



المراجع

صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم: بحث في السيرة النبوية (النسخة الإلكترونية)، دار السلام، بدون تاريخ نشر.



الفهرس

- غلطة الرماة الفظيعة
- خالد بن الوليد يقوم بخطة تطويق الجيش الإسلامي
- موقف الرسول الباسل إزاء عمل التطويق
- تبدد المسلمين في الموقف
- احتدام القتال حول رسول الله



الفهرس

- أحرج ساعة في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم
- بداية تجمع الصحابة حول الرسول صلى الله عليه وسلم
- تضاعف ضغط المشركين
- البطولات النادرة
- إشاعة مقتل النبي صلى الله عليه وسلم وأثره على المعركة
- الرسول صلى الله عليه وسلم يواصل المعركة وينقذ الموقف



الفهرس

- مقتل أبي بن خلف
- طلحة ينهض بالنبي صلى الله عليه وسلم
- آخر هجوم قام به المشركون
- تشويه الشهداء
- مدى استعداد أبطال المسلمين للقتال حتى نهاية المعركة



الفهرس

- بعد انتهاء الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الشعب
- شماتة أبي سفيان بعد نهاية المعركة وحديثه مع عمر
- مواعدة التلاقي في بدر
- التثبت من موقف المشركين
- تفقد القتلى والجرحى



الفهرس

- جمع الشهداء ودفنهم
- الرسول صلى الله عليه وسلم يثني على ربه عز وجل ويدعوه
- الرجوع إلى المدينة، ونوادر الحب والتفاني
- الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة
- قتلى الفريقين



الفهرس

- حالة الطوارئ في المدينة
- تدريبات
- الحلقة القادمة



غلطة الرماة الفظيعة

عودة



- وبينما كان الجيش الإسلامي الصغير يسجل مرة أخري نصراً ساحقاً على أهل مكة لم يكن أقل روعة من النصر الذي اكتسبه يوم بدر، وقعت من أغلبية فصيلة الرماة غلطة فظيعة قلبت الوضع تماماً، وأدت إلى إلحاق الخسائر الفادحة بالمسلمين، وكادت تكون سبباً في مقتل النبي صلى الله عليه وسلم، وقد تركت أسوأ أثر على سمعتهم، وعلى الهيبة التي كانوا يتمتعون بها بعد بدر .



- لقد أسلفنا نصوص الأوامر الشديدة التي أصدرها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هؤلاء الرماة، بلزومهم موقفهم من الجبل في كل حال من النصر أو الهزيمة، ولكن على رغم هذه الأوامر المشددة لما رأي هؤلاء الرماة أن المسلمين ينتهبون غنائم العدو غلبت عليهم أثارة من حب الدنيا، فقال بعضهم لبعض : الغنيمة، الغنيمة، ظهر أصحابكم، فما تنتظرون ؟

عودة



- أما قائدهم عبد الله بن جبير، فقد ذكرهم أوامر الرسول صلى الله عليه وسلم، وقال : أنسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟
- ولكن الأغلبية الساحقة لم تلق لهذا التذكير بالاً، وقالت : والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة . ثم غادر أربعون رجلاً أو أكثر هؤلاء الرماة مواقعهم من الجبل، والتحقوا بسَوَاد الجيش ليشاركوه في جمع الغنائم . وهكذا خلت ظهور المسلمين، ولم يبق فيها إلا ابن جبير وتسعة أو أقل من أصحابه والتزموا

عود



خالد بن الوليد يقوم بخطة تطويق الجيش الإسلامي

عودة



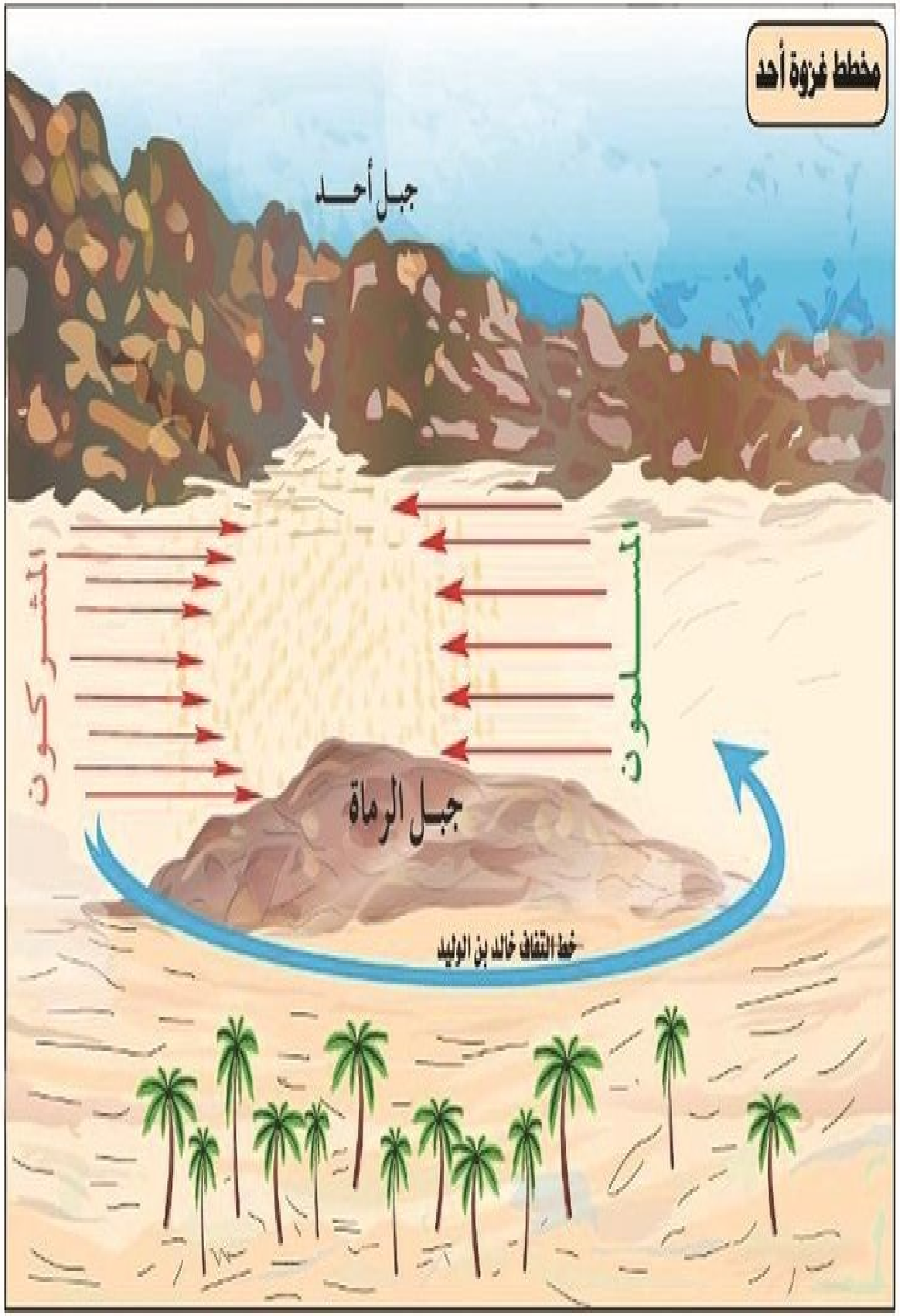
- وانتهز خالد بن الوليد هذه الفرصة الذهبية، فكرَّ بسرعة خاطفة إلى جبل الرماة ليدور من خلفه إلى مؤخرة الجيش الإسلامي، فلم يلبث أن أباد عبد الله بن جبير وأصحابه إلا البعض الذين لحقوا بالمسلمين، ثم انقض على المسلمين من خلفهم، وصاح فرسانه صيحة عرف بها المشركون المنهزمون بالتطور الجديد فانقلبوا على المسلمين، وأسرعت امرأة منهم ـ وهي عمرة بنت علقمة الحارثية ـ فرفعت لواء المشركين المطروح على التراب، فالتف حوله المشركون ولاثوا به، وتنادي بعضهم بعضاً، حتى اجتمعوا على المسلمين، وثبتوا للقتال، وأحيط المسلمون من الأمام والخلف، ووقعوا بين

عودة



موقف الرسول الباسل إزاء عمل التطويق

عودة



- وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ في مفرزة صغيرة ـ تسعة نفر من أصحابه ـ في مؤخرة المسلمين ، كان يرقب مجالدة المسلمين ومطاردتهم المشركين؛ إذ بوغت بفرسان خالد مباغتة كاملة، فكان أمامه طريقان : إما أن ينجو ـ بالسرعة ـ بنفسه وبأصحابه التسعة إلى ملجأ مأمون، ويترك جيشه المطوق إلى مصيره المقدور، وإما أن يخاطر بنفسه فيدعو أصحابه ليجمعهم حوله، ويتخذ بهم جبهة قوية يشق بها الطريق لجيشه المطوق إلى هضاب أحد .

عودة



- وهناك تجلت عبقرية الرسول صلى الله عليه وسلم وشجاعته المنقطعة النظير، فقد رفع صوته ينادي أصحابه : (إلي عباد الله) ، وهو يعرف أن المشركين سوف يسمعون صوته قبل أن يسمعه المسلمون، ولكنه ناداهم ودعاهم مخاطراً بنفسه في هذا الظرف الدقيق .
- وفعلاً فقد علم به المشركون فخلصوا إليه، قبل أن يصل إليه المسلمون .

عود



تبدد المسلمين في الموقف

عودة



- أما المسلمون فلما وقعوا في التطويق طار صواب طائفة منهم، فلم تكن تهمها إلا أنفسها، فقد أخذت طريق الفرار، وتركت ساحة القتال، وهي لا تدري ماذا وراءها ؟ وفر من هذه الطائفة بعضهم إلى المدينة حتى دخلها، وانطلق بعضهم إلى ما فوق الجبل .

عودة



- ورجعت طائفة أخري فاختلطت بالمشركين، والتبس العسكران فلم يتميزا، فوقع القتل في المسلمين بعضهم من بعض . روي البخاري عن عائشة قالت : لما كان يوم أحد هزم المشركون هزيمة بينة، فصاح إبليس : أي عباد الله أخراكم ـ أي احترزوا من ورائكم ـ فرجعت أولاهم فاجتلدت هي وأخراهم، فبصر حذيفة، فإذا هو بأبيه اليمان، فقال : أي عباد الله أبي أبي . قالت : فوالله ما احتجزوا عنه حتى قتلوه، فقال حذيفة : يغفر الله لكم . قال عروة : فوالله ما زالت

عود



- وهذه الطائفة حدث داخل صفوفها ارتباك شديد، وعمتها الفوضي، وتاه منها الكثيرون؛لا يدرون أين يتوجهون، وبينما هم كذلك إذ سمعوا صائحاً يصيح : إن محمداً قد قتل، فطارت بقية صوابهم، وانهارت الروح المعنوية أو كادت تنهار في نفوس كثير من أفرادها، فتوقف من توقف منهم عن القتال، وألقي

عود



• ، وفكر آخرون في الاتصال بعبد الله بن أبي ـ رأس المنافقين ـ ليأخذ لهم الأمان من أبي سفيان . ومر بهؤلاء أنس بن النضر، وقد ألقوا ما بأيديهم فقال : ما تنتظرون ؟ فقالوا : قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال : ما تصنعون بالحياة بعده ؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال : اللّهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء، يعني المسلمين، وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء، يعني المشركين، ثم تقدم فلقيه سعد بن معاذ، فقال : أين يا أبا عمر ؟ فقال أنس : واها لريح الجنة يا سعد، إني أجده دون أحد، ثم مضي فقاتل القوم حتى قتل، فما عرف حتى عرفته أخته ـ بعد نهاية المعركة ـ ببنانه، وبه بضع وثمانون ما بين طعنة برمح، وضربة بسيف، ورمية بسهم .

عود



ونادى ثابت بن الدَحْدَاح قومه فقال : يا معشر الأنصار، إن كان محمد قد قتل، فإن الله حي لا يموت، قاتلوا على دينكم، فإن الله مظفركم وناصركم . فنهض إليه نفر من الأنصار، فحمل بهم على كتيبة فرسان خالد فما زال يقاتلهم حتى قتله خالد بالرمح، وقتل أصحابه .

ومر رجل من المهاجرين برجل من الأنصار، وهو يَتَشَحَّطُ في دمه، فقال : يا فلان، أشعرت أن محمداً قد قتل ؟ فقال الأنصاري : إن كان محمد قد قتل فقد بَلَّغ، فقاتلوا عن دينكم .

عود



وبمثل هذا الاستبسال والتشجيع عادت إلى جنود المسلمين روحهم المعنوية، ورجع إليهم رشدهم وصوابهم، فعدلوا عن فكرة الاستسلام أو الاتصال بابن أبي، وأخذوا سلاحهم، يهاجمون تيارات المشركين، وهم يحاولون شق الطريق إلى مقر القيادة، وقد بلغهم أن خبر مقتل النبي صلى الله عليه وسلم كذب مُخْتَلَق، فزادهم ذلك قوة على قوتهم، فنجحوا في الإفلات عن التطويق، وفي التجمع حول مركز منيع، بعد أن باشروا القتال المرير، وجالدوا بضراوة بالغة .

عودة



وكانت هناك طائفة ثالثة لم يكن يهمهم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقد كرت هذه الطائفة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعمل التطويق فى بدايته، وفى مقدمة هؤلاء أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب وغيرهم ـ رضي الله عنهم ـ كانوا فى مقدمة المقاتلين، فلما أحسوا بالخطر على ذاته الشريفة ـ عليه الصلاة والسلام والتحية ـ صاروا فى مقدمة المدافعين .

عود



احتدام القتال حول رسول الله

عودة



- وبينما كانت تلك الطوائف تتلقي أواصر التطويق، وتطحن بين شِقَّي رَحَي المشركين، كان العراك محتدماً حول رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد ذكرنا أن المشركين لما بدءوا عمل التطويق لم يكن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا تسعة نفر، فلما نادي المسلمين : (هلموا إلي، أنا رسول الله) ، سمع صوته المشركون وعرفوه، فكروا إليه وهاجموه، ومالوا إليه بثقلهم قبل أن يرجع إليه أحد من جيش المسلمين، فجري بين المشركين وبين هؤلاء النفر التسعة من الصحابة عراك عنيف ظهرت فيه نوادر الحب والتفاني والبسالة والبطولة .

عود



روى مسلم عن أنس بن مالك
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أفرد يوم أحد في سبعة
من الأنصار ورجلين من قريش،
فلما رهقوه قال : (من يردهم
عنا وله الجنة ؟ أو هو رفيقي في
الجنة ؟) فتقدم رجل من
الأنصار فقاتل حتى قتل ثم
رهقوه أيضاً فقال : (من يردهم
عنا وله الجنة، أو هو رفيقي في
الجنة ؟) فتقدم رجل من
الأنصار فقاتل حتى قتل، فلم
يزل كذلك حتى قتل السبعة،
فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لصاحبيه ـ أي القرشيين :
(ما أنصفنا أصحابنا) .

وكان آخر هؤلاء السبعة هو
عمارة بن يزيد بن السَّكَن، قاتل
حتى أثبتته الجراحة فسقط .

عودة



أحرج ساعة في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم

عودة



وبعد سقوط ابن السكن بقي
الرسول في القرشيين فقط،
ففي الصحيحين عن أبي
عثمان قال : لم يبق مع النبي
صلى الله عليه وسلم في
بعض تلك الأيام التي يقاتل
فيهن غير طلحة ابن عبيد الله
وسعد ـ بن أبي وقاص ـ
وكانت أحرج ساعة بالنسبة
إلى حياة رسول الله صلى
الله عليه وسلم، وفرصة ذهبية
بالنسبة إلى المشركين، ولم
يتوان المشركون في انتهاز
تلك الفرصة، فقد ركزوا
حملتهم على النبي صلى الله
عليه وسلم، وطمعوا في
القضاء عليه،

عود



، رماه عتبة بن أبي وقاص
بالحجارة فوقع لشقه،
وأصيبت رباعيته اليمنى
السفلى، وكُلِمَتْ شفته
السفلي، وتقدم إليه عبد الله
بن شهاب الزهري فَشَجَّه في
جبهته، وجاء فارس عنيد هو
عبد الله بن قَمِئَة، فضرب
على عاتقه بالسيف ضربة
عنيفة شكا لأجلها أكثر من
شهر إلا أنه لم يتمكن من هتك
الدرعين، ثم ضرب على وجنته
صلى الله عليه وسلم ضربة
أخري عنيفة كالأولي حتى
دخلت حلقتان من حلق
المِغْفَرِ في وجْنَتِه، وقال :
خذها وأنا ابن قمئة . فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يمسح الدم عن
وجهه : (أقمأك الله)

عود



وفي الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم كسرت رَبَاعِيَته، وشُجَّ في رأسه، فجعل يَسْلُتُ الدم عنه ويقول : (كيف يفلح قوم شجوا وجه نبيهم، وكسروا رباعيته، وهو يدعوهم إلى الله) ، فأنزل الله عز وجل : { لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذَّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ } [آل عمران : 128] .

وفي رواية الطبراني أنه قال يومئذ : (اشتد غضب الله على قوم دموا وجه رسوله) ، ثم مكث ساعة ثم قال : (اللّٰهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون) ، وفي صحيح مسلم أنه قال : (رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون) ، وفي الشفاء للقاضي عياض أنه قال : (اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون) .

عود



ولا شك أن المشركين كانوا يهدفون القضاء على حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن القرشيين سعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله قاما ببطولة نادرة، وقاتلا ببسالة منقطعة النظير، حتى لم يتركا ـ وهما اثنان فحسب ـ سبيلاً إلى نجاح المشركين في هدفهم، وكانا من أمهر رماة العرب فتناضلا حتى أجهضا مفرزة المشركين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فأما سعد بن أبي وقاص، فقد نثل له رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانته وقال : (ارم فداك أبي وأمي) . ويدل على مدى كفاءته أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يجمع أبويه لأحد غير سعد .

عود



وأما طلحة بن عبيد الله فقد روي النسائي عن جابر قصة تَجَمَّع المشركين حول رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من الأنصار، قال جابر : فأدرك المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (من للقوم ؟) فقال طلحة : أنا، ثم ذكر جابر تقدم الأنصار، وقتلهم واحداً بعد واحد، بنحو ما ذكرنا من رواية مسلم، فلما قتل الأنصار كلهم تقدم طلحة . قال جابر : ثم قاتل طلحة قتال الأحد عشر حتى ضربت يده فقطعت أصابعه، فقال : حَسِّ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (لو قلت : بسم الله، لرفعتك الملائكة والناس ينظرون) ، قال : ثم رد الله المشركين . ووقع عند الحاكم في الإكليل أنه جرح يوم أحد تسعاً وثلاثين أو خمساً وثلاثين، وشلت إصبعه، أي السبابة والتي تليها .

عود



وروي البخاري عن قيس بن أبي حازم قال : رأيت يد طلحة شلاء، وقى بها النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد .

وروي الترمذي وابن ماجه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيه يومئذ : (من أحب أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله) .

وروي أبو داود الطيالسي عن عائشة قالت : كان أبوبكر إذا ذكر يوم أحد قال : ذلك اليوم كله لطلحة .

وقال فيه أبو بكر الصديق رضي الله عنه أيضاً :

يا طلحة بن عبيد الله قد وَجَبَتْ
** لك الجنان وبُوِّئتَ المَهَا العِينا

عودة



وفي ذلك الظرف الدقيق والساعة الحرجة أنزل الله نصره بالغيب، ففي الصحيحين عن سعد، قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد، ومعه رجلان يقاتلان عنه، عليهما ثياب بيض كأشد القتال، ما رأيتهما قبل ولا بعد . وفي رواية : يعني جبريل وميكائيل .

عودة



بداية تجمع الصحابة
حول الرسول صلى
الله عليه وسلم

عودة



وقعت هذه كلها بسرعة هائلة في لحظات خاطفة، وإلا فالمصطفون الأخيار من صحابته صلى الله عليه وسلم ـ الذين كانوا في مقدمة صفوف المسلمين عند القتال ـ لم يكادوا يرون تغير الموقف، أو يسمعوا صوته صلى الله عليه وسلم حتى أسرعوا إليه ؛ لئلا يصل إليه شيء يكرهونه، إلا أنهم وصلوا وقد لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لقي من الجراحات ـ وستة من الأنصار قد قتلوا والسابع قد أثبتته الجراحات، وسعد وطلحة يكافحان أشد الكفاح ـ فلما وصلوا أقاموا حوله سياجاً من أجسادهم وسلاحهم، وبالغوا في وقايته من ضربات العدو، ورد هجماته . وكان أول من رجع إليه هو ثانيه في الغار أبو بكر الصديق رضي الله عنه .

عود



- روي ابن حبان في صحيحه
عن عائشة قالت : قال أبو
بكر الصديق : لما كان يوم
أحد انصرف الناس كلهم
عن النبي صلى الله عليه
وسلم، فكنت أول من فاء
إلى النبي صلى الله عليه
وسلم، فرأيت بين يديه رجلاً
يقاتل عنه ويحميه، قلت :
كن طلحة، فداك أبي وأمي،
كن طلحة، فداك أبي وأمي،
[حيث فاتني ما فاتني،
فقلت : يكون رجل من
قومي أحب إلي] فلم
أنشب أن أدركني أبو عبيدة
بن الجراح، وإذا هو يشتد
كأنه طير حتى لحقني،
فدفعنا إلى النبي صلى الله
عليه وسلم، فإذا طلحة بين
يديه صريعاً، فقال النبي
صلى الله عليه وسلم :
(دونكم أخاكم فقد أوجب)

عود



- ، وقد رمي النبي صلى الله عليه وسلم في وَجْنَتِهِ حتى غابت حلقتان من حلق المِغْفَر في وجنته، فذهبت لأنزعهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو عبيدة : نشدتك بالله يا أبا بكر، إلا تركتني، قال : فأخذ بفيه فجعل ينَضِّضه كراهية أن يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم استل السهم بفيه، فنَدَرَت ثنية أبي عبيدة، قال أبو بكر : ثم ذهبت لآخذ الآخر، فقال أبو عبيدة : نشدتك بالله يا أبا بكر، إلا تركتني، قال : فأخذه فجعل ينضضه حتى اسْتَلَّه، فندرت ثنية أبي عبيدة الأخري،

عودة



- ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (دونكم أخاكم، فقد أوجب) ، قال : فأقبلنا على طلحة نعالجه، وقد أصابته بضع عشرة ضربة . وفي تهذيب تاريخ دمشق : فأتيناه في بعض تلك الحفار فإذا به بضع وستون أو أقل أو أكثر، بين طعنة ورمية وضربة، وإذا قد قطعت إصبعه، فأصلحنا من شأنه .

عود



- وخلال هذه اللحظات الحرجة اجتمع حول النبي صلى الله عليه وسلم عصابة من أبطال المسلمين منهم أبو دُجَانة، ومصعب بن عمير، وعلى بن أبي طالب ، وسهل بن حنيف، ومالك بن سنان والد أبي سعيد الخدري، وأم عمارة نُسَيْبة بنت كعب المازنية، وقتادة ابن النعمان، وعمر بن الخطاب، وحاطب بن أبي بلتعة، وأبو طلحة

عود



تضاعف ضغط المشركين

عودة



- كما كان عدد المشركين يتضاعف كل آن، وبالطبع فقد اشتدت حملاتهم وزاد ضغطهم على المسلمين، حتى سقط رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرة من الحفر التي كان أبو عامر الفاسق يكيد بها، فجُحِشَتْ ركبته، وأخذه على بيده، واحتضنه طلحة بن عبيد الله حتى استوي قائماً،

عودة



- ، وقال نافع بن جبير :
سمعت رجلاً من
المهاجرين يقول : شهدت
أحداً فنظرت إلى النبل
يأتي من كل ناحية،
ورسول الله صلى الله
عليه وسلم وسطها، كل
ذلك يصرف عنه، ولقد
رأيت عبد الله بن شهاب
الزهري يقول يومئذ :
دلوني على محمد، فلا
نجوت إن نجا، ورسول
الله صلى الله عليه وسلم
إلى جنبه، ما معه أحد، ثم
جاوزه، فعاتبه في ذلك
صفوان، فقال : والله ما
رأيته، أحلف بالله إنه منا
ممنوع، خرجنا أربعة،
فتعاهدنا وتعاقدنا على
قتله، فلم نخلص إلى ذلك

عود



البطولات النادرة

عودة

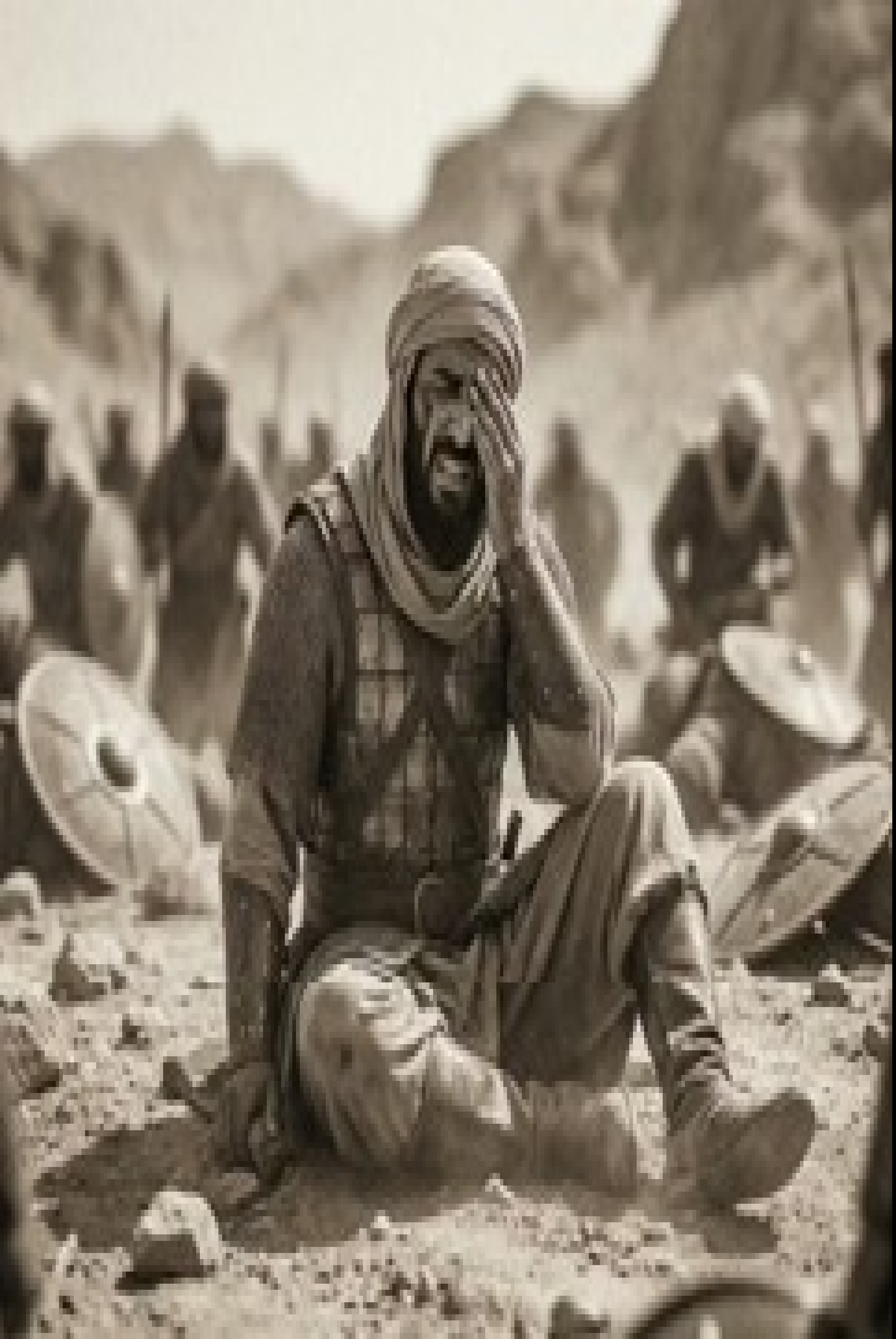


- وقام المسلمون ببطولات نادرة وتضحيات رائعة، لم يعرف لها التاريخ نظيراً . كان أبو طلحة يسور نفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويرفع صدره ليقيه سهام العدو . قال أنس : لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم، وأبو طلحة بين يديه مجوب عليه بحجفة له، وكان رجلاً رامياً شديد النزع، كسر يومئذ قوسين أو ثلاثا، وكان الرجل يمر معه بجَعْبَة من النبل فيقول : (انثرها لأبي طلحة) ، قال : ويشرف النبي صلى الله عليه وسلم ينظر إلي القوم، فيقول أبو طلحة : بأبي أنت وأمي لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم، نَحْرِي دون نحرك .
- وعنه أيضاً قال : كان أبو طلحة يتترس مع النبي صلى الله عليه وسلم بترس واحد، وكان أبو طلحة حسن الرَّمْي، فكان إذا رمي تشرف النبي صلى الله عليه وسلم، فينظر إلى موقع



- وقام أبو دجانة أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فَتَرَّسَ عليه بظهره . والنبل يقع عليه وهو لا يتحرك .
- وتبع حاطب بن أبي بلتعة عتبة بن أبي وقاص ـ الذي كسر الرَّباعية الشريفة ـ فضربه بالسيف حتى طرح رأسه، ثم أخذ فرسه وسيفه، وكان سعد بن أبي وقاص شديد الحرص على قتل أخيه ـ عتبة هذا ـ

عودة



- وكان سهل بن حُنَيف أحد الرماة الأبطال، بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت، ثم قام بدور فعال في ذود المشركين .
- وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يباشر الرماية بنفسه، فعن قتادة بن النعمان : أن رسول الله رمي عن قوسه حتى اندقت سِيتُها ، فأخذها قتادة بن النعمان، فكانت عنده، وأصيبت يومئذ عينه حتى وقعت على وَجْنَتِه، فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده، فكانت أحسن عينيه وأحَدَّهُما .

عودة



- وقاتل عبد الرحمن بن عوف حتى أصيب فوه يومئذ فهُتِمَ، وجرح عشرين جراحة أو أكثر، أصابه بعضها في رجله فعرج .
- وامتص مالك بن سنان والد أبي سعيد الخدري الدم من وجنته صلى الله عليه وسلم حتى أنقاه، فقال : (مُجَّه) ، فقال : والله لا أمجه، ثم أدبر يقاتل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا) ، فقتل شهيداً .

عود



- وقاتلت أم عمارة فاعترضت لابن قَمِئَة في أناس من المسلمين، فضربها ابن قمئة على عاتقها ضربة تركت جرحاً أجوف، وضربت هي ابن قمئة عدة ضربات بسيفها، لكن كانت عليه درعان فنجا، وبقيت أم عمارة تقاتل حتى أصابها اثنا عشر جرحاً .

عود



- وقاتل مصعب بن عمير بضراوة بالغة، يدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم هجوم ابن قمئة وأصحابه، وكان اللواء بيده، فضربوه على يده اليمني حتى قطعت، فأخذ اللواء بيده اليسري، وصمد في وجوه الكفار حتى قطعت يده اليسري، ثم برك عليه بصدره وعنقه حتى قتل، وكان الذي قتله هو ابن قمئة، وهو يظنه رسول الله ـ لشبهه به ـ فانصرف ابن قمئة إلى المشركين، وصاح : إن محمداً قد قتل

:

عود



إشاعة مقتل النبي صلى الله عليه وسلم وأثره على المعركة

عودة



- ولم يمض على هذا الصياح دقائق، حتى شاع خبر مقتل النبي صلى الله عليه وسلم في المشركين والمسلمين . وهذا هو الظرف الدقيق الذي خارت فيه عزائم كثير من الصحابة المطوقين، الذين لم يكونوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وانهارت معنوياتهم، حتى وقع داخل صفوفهم ارتباك شديد، وعمتها الفوضي والاضطراب، إلا أن هذه الصيحة خففت بعض التخفيف من مضاعفة هجمات المشركين ؛ لظنهم أنهم نجحوا في غاية مرامهم، فاشتغل الكثير منهم بتمثيل قتلي المسلمين .

عود



الرسول صلى الله عليه وسلم يواصل المعركة وينقذ الموقف

عودة



- ولما قتل مصعب أعطي رسول الله اللواء على بن أبي طالب، فقاتل قتالاً شديداً، وقامت بقية الصحابة الموجودين هناك ببطولاتهم النادرة، يقاتلون ويدافعون .

عود



- وحينئذ استطاع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشق الطريق إلى جيشه المطوق، فأقبل إليهم فعرفه كعب بن مالك ـ وكان أول من عرفه ـ فنادي بأعلى صوته : يا معشر المسلمين أبشروا، هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأشار إليه أن اصمت ـ وذلك لئلا يعرف موضعه المشركون ـ إلا أن هذا الصوت بلغ إلى آذان المسلمين، فلاذ إليه المسلمون حتى تجمع حوله حوالى ثلاثين رجلاً من الصحابة .

عود



- وبعد هذا التجمع أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانسحاب المنظم إلى شعب الجبل، وهو يشق الطريق بين المشركين المهاجمين، واشتد المشركون في هجومهم ؛ لعرقلة الانسحاب إلا أنهم فشلوا أمام بسالة ليوث الإسلام .
- تقدم عثمان بن عبد الله بن المغيرة ـ أحد فرسان المشركين ـ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول : لا نجوت إن نجا . وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم لمواجهته، إلا أن الفرس عثرت في بعض الحفر، فنازله الحارث بن الصِّمَّة، فضرب على رجله فأقعده، ثم ذَفَّفَ عليه وأخذ سلاحه، والتحق برسول الله صلى الله عليه وسلم .

عود



- وعطف عبد الله بن جابر ـ فارس آخر من فرسان مكة ـ على الحارث بن الصِّمَّة، فضرب بالسيف على عاتقه فجرحه حتى حمله المسلمون ولكن انقض أبو دجانة ـ البطل المغامر ذو العصابة الحمراء ـ على عبد الله بن جابر فضربه بالسيف ضربة أطارت رأسه .

عودة



- وأثناء هذا القتال المرير كان المسلمون يأخذهم النعاس أمنة من الله، كما تحدث عنه القرآن . قال أبو طلحة : كنت فيمن تغشاه النعاس يوم أحد حتى سقط سيفي من يدي مراراً، يسقط وآخذه ويسقط وآخذه .

عود



- وبمثل هذه البسالة بلغت هذه الكتيبة ـ في انسحاب منظم ـ إلى شعب الجبل، وشق لبقية الجيش طريقاً إلى هذا المقام المأمون، فتلاحق به في الجبل، وفشلت عبقرية خالد أمام عبقرية رسول الله صلى الله عليه وسلم .

عود



مقتل أبي بنِ خلف

عودة



- قال ابن إسحاق : فلما أسند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب أدركه أبي بن خلف وهو يقول : أين محمد ؟ لا نجوتُ إن نجا . فقال القوم : يا رسول الله، أيعطف عليه رجل منا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (دعوه) ، فلما دنا منه تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة، فلما أخذها منه انتفض انتفاضة تطايروا عنه تطاير الشعر عن ظهر البعير إذا انتفض، ثم استقبله وأبصر تَرْقُوَتَه من فرجة بين سابغة الدرع والبيضة، فطعنه فيها طعنة

عود



- فلما رجع إلى قريش وقد خدشه في عنقه خدشاً غير كبير، فاحتقن الدم، قال : قتلني والله محمد، قالوا له : ذهب والله فؤادك، والله إن ما بك من بأس، قال : إنه قد كان قال لي بمكة : (أنا أقتلك) ، فوالله لو بصق على لقتلني . فمات عدو الله بسَرِف وهم قافلون به إلى مكةَ . وفي رواية أبي الأسود عن عروة، وكذا في رواية سعيد بن المسيب عن أبيه : أنه كان يخور خوار الثور، ويقول : والذي نفسي بيده، لو كان الذي بي بأهل ذي المجاز لماتوا جميعاً .

عودة



طلحة ينهض بالنبي صلى الله عليه وسلم

عودة



- وفي أثناء انسحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الجبل عرضت له صخرة من الجبل، فنهض إليها ليعلوها فلم يستطع ؛ لأنه كان قد بَدَّنَ وظاهر بين الدرعين، وقد أصابه جرح شديد . فجلس تحته طلحة بن عبيد الله، فنهض به حتى استوي عليها، وقال : (أَوْجَبَ طلحةُ) ، أي : الجنة .

عودة



آخر هجوم قام به المشركون

عودة



❖ ولما تمكن رسول الله صلى الله عليه وسلم من مقر قيادته في الشعب قام المشركون بآخر هجوم حاولوا به النيل من المسلمين . قال ابن إسحاق : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب إذ علت عالية من قريش الجبل ـ يقودهم أبو سفيان وخالد بن الوليد ـ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اللّهم إنه لا ينبغي لهم أن يعلونا) ، فقاتل عمر بن الخطاب ورهط معه من المهاجرين حتى أهبطوهم من الجبل .

عود



٥ وفي مغازي الأموي : أن المشركين صعدوا على الجبل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد : (اجْنُبْهُمْ) ـ يقول : اردُدهم ـ فقال : كيف أجْنُبُهُمْ وحدي ؟ فقال ذلك ثلاثاً، فأخذ سعد سهماً من كنانته، فرمي به رجلاً فقتله، قال : ثم أخذت سهمي أعرفه، فرميت به آخر، فقتلته، ثم أخذته أعرفه فرميت به آخر فقتلته، فهبطوا من مكانهم، فقلت : هذا سهم مبارك، فجعلته في كنانتي . فكان عند سعد حتى مات، ثم كان عند بنيه .

عود



تشويه الشهداء

عودة



٥ وكان هذا آخر هجوم قام به المشركون ضد النبي صلى الله عليه وسلم، ولما لم يكونوا يعرفون من مصيره شيئاً ـ بل كانوا على شبه اليقين من قتله ـ رجعوا إلى مقرهم، وأخذوا يتهيأون للرجوع إلى مكة، واشتغل من اشتغل منهم ـ وكذا اشتغلت نساؤهم ـ بقتلي المسلمين، يمثلون بهم، ويقطعون الآذان والأنوف والفروج، ويبقرون البطون . وبقرت هند بنت عتبة كبد حمزة فلاكتها، فلم تستطع أن تسيغها فلفظتها، واتخذت من الآذان والأنوف خَدَماً ـ خلاخيل ـ وقلائد .

عود



مدى استعداد أبطال المسلمين للقتال حتى نهاية المعركة

عودة



٥ وفي هذه الساعة الأخيرة وقعت وقعتان تدلان على مدي استعداد أبطال المسلمين للقتال، ومدي استماتتهم في سبيل الله :

1 . قال كعب بن مالك : كنت فيمن خرج من المسلمين، فلما رأيت تمثيل المشركين بقتلي المسلمين قمت فتجاوزت، فإذا رجل من المشركين جمع اللأمة يجوز المسلمين وهو يقول : استوسقوا كما استوسقت جزر الغنم . وإذا رجل من المسلمين ينتظره وعليه لأمته، فمضيت حتى كنت من ورائه، ثم قمت أقدر المسلم والكافر ببصري، فإذا الكافر أفضلهما عدة وهيئة، فلم أزل أنتظرهما حتى التقيا، فضرب المسلم الكافر ضربة فبلغت وركه وتفرق فرقتين، ثم كشف المسلم عن وجهه، وقال : كيف تري يا كعب ؟ أنا أبو دجانة .



2 . جاءت نسوة من المؤمنين
إلى ساحة القتال بعد نهاية
المعركة، قال أنس : لقد رأيت
عائشة بنت أبي بكر وأم سليم،
وإنهما لمشمرتان ـ أري خَدَم
سوقهما ـ تَنْقُزَانِ القِرَبَ على
متونهما، تفرغانه في أفواه
القوم، ثم ترجعان فتملآنها، ثم
تجيئان فتفرغانه في أفواه
القوم . وقال عمر : كانت [أم
سَلِيط من نساء الأنصار] تزفر
لنا القرب يوم أحد .

عود



- وكانت في هؤلاء النسوة أم أيمن، لما رأت فلول المسلمين يريدون دخول المدينة، أخذت تحثو التراب في وجوههم وتقول لبعضهم : هاكَ المغزل، وهلم سيفك . ثم سارعت إلى ساحة القتال، فأخذت تسقي الجرحي، فرماها حِبَّان ـ بالكسر ـ بن العَرَقَة بسهم، فوقعت وتكشفت، فأغرق عدو الله في الضحك، فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدفع إلى سعد بن بي وقاص سهماً لا نصل له، وقال : (ارم به) ، فرمي به سعد، فوقع السهم في نحر حبان، فوقع مستلقياً حتى تكشف، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه، ثم قال : (استقاد لها سعد، أجاب الله

عود



بعد انتهاء
الرسول
صلى الله
عليه وسلم
الى الشعب

عودة



- ولما استقر رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقره من الشِّعب خرج علي أبي طالب حتى ملأ دَرَقَته ماء من المِهْرَاس ـ قيل : هو صخرة منقورة تسع كثيراً . وقيل : اسم ماء بأحد ـ فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشرب منه، فوجد له ريحاً فعافه، فلم يشرب منه، وغسل عن وجهه الدم، وصب على رأسه وهو يقول : (اشتد غضب الله على من دَمَّى وجه نبيه) .

عود



- وقال سهل : والله إني لأعرف من كان يغسل جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن كان يسكب الماء، وبما دُووِي ؟ كانت فاطمة ابنته تغسلِه، وعلى بن أبي طالب يسكب الماء بالمِجَنِّ، فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة أخذت قطعة من حصير، فأحرقتها، فألصقتها فاستمسك الدم .
- وجاء محمد بن مسلمة بماء عذب سائغ ، فشرب منه النبى صلى الله عليه وسلم ودعا له بخير . وصلى الظهر قاعداً من أثر الجراح ، وصلى المسلمون خلفه قعوداً .

عود



شماتة أبي سفيان بعد نهاية المعركة وحديثه مع عمر

عودة



- ولما تكامل تهيؤ المشركين للانصراف أشرف أبو سفيان على الجبل، فنادي أفيكم محمد ؟ فلم يجيبوه . فقال : أفيكم ابن أبي قحافة ؟ فلم يجيبوه . فقال : أفيكم عمر بن الخطاب ؟ فلم يجيبوه ـ وكان النبي صلى الله عليه وسلم منعهم من الإجابة ـ ولم يسأل إلا عن هؤلاء الثلاثة لعلمه وعلم قومه أن قيام الإسلام بهم . فقال : أما هؤلاء فقد كفيتموهم، فلم يملك عمر نفسه أن قال : يا عدو الله، إن الذين ذكرتهم أحياء، وقد أبقي الله ما يسوءك . فقال : قد كان فيكم مثلة لم آمر بها ولم تسؤني .

عود





- ثم قال : أعْلِ هُبَل .
- فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (ألا تجيبونه ؟) فقالوا : فما نقول ؟ قال : (قولوا : الله أعلى وأجل) .
- ثم قال : لنا العُزَّى ولا عزى لكم .
- فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (ألا تجيبونه ؟) قالوا : ما نقول ؟ قال : (قولوا : الله مولانا، ولا مولي لكم) .
- ثم قال أبو سفيان : أنْعَمْتَ فَعَال ، يوم بيوم بدر، والحرب سِجَال .
- فأجابه عمر، وقال : لاسواء، قتلانا في الجنة، وقتلاكم في النار .
- ثم قال أبو سفيان : هلم إلى يا عمر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ائته فانظر ما شأنه ؟) فجاءه، فقال له أبو سفيان : أنشدك الله يا عمر، أقتلنا محمداً ؟ قال عمر : اللّهم لا . وإنه ليستمع كلامك الآن . قال : أنت أصدق عندي من ابن قَمِئَة وأبر .

عود



مواعدة التلاقي في بدرِ

عودة



- قال ابن إسحاق : ولما انصرف أبو سفيان ومن معه نادي : إن موعدكم بدر العام القابل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من أصحابه : (قل : نعم، هو بيننا وبينك موعد) .

عود



التثبت من موقف المشرِكين

عودة



- ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب، فقال : (اخرج في آثار القوم فانظر ماذا يصنعون ؟ وما يريدون ؟ فإن كانوا قد جَنَبُوا الخيل، وامْتَطُوا الإبل، فإنهم يريدون مكة، وإن كانوا قد ركبوا الخيل وساقوا الإبل فإنهم يريدون المدينة . والذي نفسي بيده، لئن أرادوها لأسيرن إليهم فيها، ثم لأناجزنهم) . قال علي : فخرجت في آثارهم أنظر ماذا يصنعون، فجنبوا الخيل وامتطوا الإبل، ووَجَّهُوا إلى مكة .

عود



تفقد القتلى والجرحى

عودة



- وفرغ الناس لتفقد القتلي والجرحي بعد منصرف قريش . قال زيد بن ثابت : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد أطلب سعد بن الربيع . فقال لي : (إن رأيته فأقرئه مني السلام، وقل له : يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف تجدك ؟) قال : فجعلت أطوف بين القتلي، فأتيته وهو بآخر رمق، فيه سبعون ضربة ؛ ما بين طعنة برمح، وضربة بسيف، ورمية بسهم، فقلت : يا سعد، إن رسول الله يقرأ عليك السلام، ويقول لك : أخبرني كيف تجدك ؟ فقال : وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام، قل له، يا رسول الله، أجد ريح الجنة، وقل لقومي الأنصار : لا عذر لكم عند الله إن خلص إلى

عود



- ووجدوا في الجرحي الأُصَيرِم ـ عمرو بن ثابت ـ وبه رمق يسير، وكانوا من قبل يعرضون عليه الإسلام فيأباه، فقالوا : إن هذا الأصيرم ما جاء به ؟ لقد تركناه وإنه لمنكر لهذا الأمر، ثم سألوه : ما الذي جاء بك، أحَدَبٌ على قومك، أم رغبة في الإسلام ؟ فقال : بل رغبة في الإسلام، آمنت بالله ورسوله، ثم قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصابني ما ترون، ومات من وقته، فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال : (هو من أهل الجنة) . قال أبو هريرة : ولم يُصَلِّ لله صلاة قط .

عود



- ووجدوا في الجرحي قُزْمَان ـ وكان قد قاتل قتال الأبطال ؛ قتل وحده سبعة أو ثمانية من المشركين ـ وجدوه قد أثبتته الجراحة، فاحتملوه إلى دار بني ظَفَر، وبشره المسلمون فقال : والله إن قاتلت إلا عن أحساب قومي، ولولا ذلك ما قاتلت، فلما اشتد به الجراح نحر نفسه . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ـ إذا ذكر له : (إنه من أهل النار) ـ وهذا هو مصير المقاتلين في سبيل الوطنية أو في أي سبيل سوي إعلاء كلمة الله، وإن قاتلوا تحت لواء الإسلام، بل وفي جيش الرسول والصحابة .

عود



- وعلى عكس من هذا كان في القتلي رجل من يهود بني ثعلبة، قال لقومه : يا معشر يهود، والله لقد علمتم أن نصر محمد عليكم حق . قالوا : إن اليوم يوم السبت . قال : لا سبت لكم . فأخذ سيفه وعدته، وقال : إن أصبت فمالي لمحمد . يصنع فيه ما شاء، ثم غدا فقاتل حتى قتل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (مُخَيرِيق خير يهود) .

عود



جمع الشهداء ودفنهم

عودة



- وأشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على الشهداء فقال : (أنا شهيد على هؤلاء، إنه ما من جريح يُجْرَح في الله إلا والله يبعثه يوم القيامة، يَدْمَي جُرْحُه، اللون لون الدم، والريح ريح المِسْك) .

عود



- وكان أناس من الصحابة قد نقلوا قتلاهم إلى المدينة فأمر أن يردوهم، فيدفنوهم في مضاجعهم وألا يغسلوا، وأن يدفنوا كما هم بثيابهم بعد نزع الحديد والجلود . وكان يدفن الاثنين والثلاثة في القبر الواحد، ويجمع بين الرجلين في ثوب واحد، ويقول : (أيهم أكثر أَخْذًا للقرآن ؟) فإذا أشاروا إلى الرجل قدمه في اللحد، وقال : (أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة) . ودفن عبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح في قبر واحد لما كان بينهما من المحبة .

عود



- وفقدوا نعش حنظلة، فتفقدوه فوجدوه في ناحية فوق الأرض يقطر منه الماء، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه أن الملائكة تغسله، ثم قال : (سلوا أهله ما شأنه ؟) فسألوا امرأته، فأخبرتهم الخبر . ومن هنا سمي حنظلة : غسيل الملائكة .

عود



- ولما رأى ما بحمزة ـ عمه وأخيه من الرضاعة ـ اشتد حزنه، وجاءت عمته صفية تريد أن تنظر أخاها حمزة، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنها الزبير أن يصرفها، لا تري ما بأخيها، فقالت : ولم ؟ وقد بلغني أن قد مُثِّلَ بأخي، وذلك في الله، فما أرضانا بما كان من ذلك، لأحتسبن ولأصبرن إن شاء الله، فأتته فنظرت إليه، فصلت عليه ـ دعت له ـ واسترجعت واستغفرت له . ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدفنه مع عبد الله بن جحش ـ وكان ابن أخته، وأخاه من الرضاعة .

عود



- قال ابن مسعود : ما رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم باكياً قط أشد من بكائه على حمزة بن عبد المطلب . وضعه في القبلة، ثم وقف على جنازته وانتحب حتى نَشَغ من البكاء ـ والنشغ : الشهيق .
- وكان منظر الشهداء مريعاً جداً يفتت الأكباد . قال خباب : إن حمزة لم يوجد له كفن إلا بردة مَلْحَاء، إذا جعلت على رأسه قَلَصَت عن قدميه، وإذا جعلت على قدميه قلصت عن رأسه، حتى مدت على رأسه، وجعل على قدميه الإِذْخَر .

عود



- وقال عبد الرحمن بن عوف : قتل مصعب بن عمير وهو خير مني، كفن في بردة إن غطي رأسه بدت رجلاه، وإن غطي رجلاه بدا رأسه ، وروي مثل ذلك عن خباب، وفيه : فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم : (غطوا بها رأسه، واجعلوا على رجليه الإذخر) .

عود



الرسول صلى الله عليه وسلم يثني على ربه عز وجل ويدعوه

عود



- روي الإمام أحمد : لما كان يوم أحد وانكفأ المشركون، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (استووا حتى أثني على ربي عز وجل) ، فصاروا خلفه صفوفاً، فقال :

(اللهم لك الحمد كله، اللهم لا قابض لما بسطت، ولا باسط لما قبضت، ولا هادي لمن أضللت، ولا مضل لمن هديت، ولا معطي لما منعت، ولا مانع لما أعطيت، ولا مقرب لما باعدت، ولا مبعد لما قربت . اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك) .



- (اللهم إني أسألك النعيم المقيم، الذي لا يحُول ولا يزول . اللهم إني أسألك العون يوم العيلة، والأمن يوم الخوف . اللهم إني عائذ بك من شر ما أعطيتنا وشر ما منعتنا . اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا من الراشدين . اللهم توفنا مسلمين، وأحينا مسلمين، وألحقنا بالصالحين، غير خزايا ولا مفتونين . اللّهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك، ويصدون عن سبيلك، واجعل عليهم رجزك وعذابك . اللهم قاتل الكفرة الذين أوتوا الكتاب، إله الحق) .

عود



الرجوع إلى المدينة، ونوادر الحب والتفاني

عودة



- ولما فرغ رسول الله من دفن الشهداء والثناء على الله والتضرع إليه، انصرف راجعاً إلى المدينة، وقد ظهرت له نوادر الحب والتفاني من المؤمنات الصادقات، كما ظهرت من المؤمنين في أثناء المعركة .

عود



- لقيته في الطريق حَمْنَة بنت جحش، فَنُعِي إليها أخوها عبد الله بن جحش فاسترجعت واستغفرت له، ثم نعي لها خالها حمزة بن عبد المطلب، فاسترجعت واستغفرت، ثم نعي لها زوجها مصعب بن عمير، فصاحت وولوت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن زوج المرأة منها لَبِمَكان) .

عود



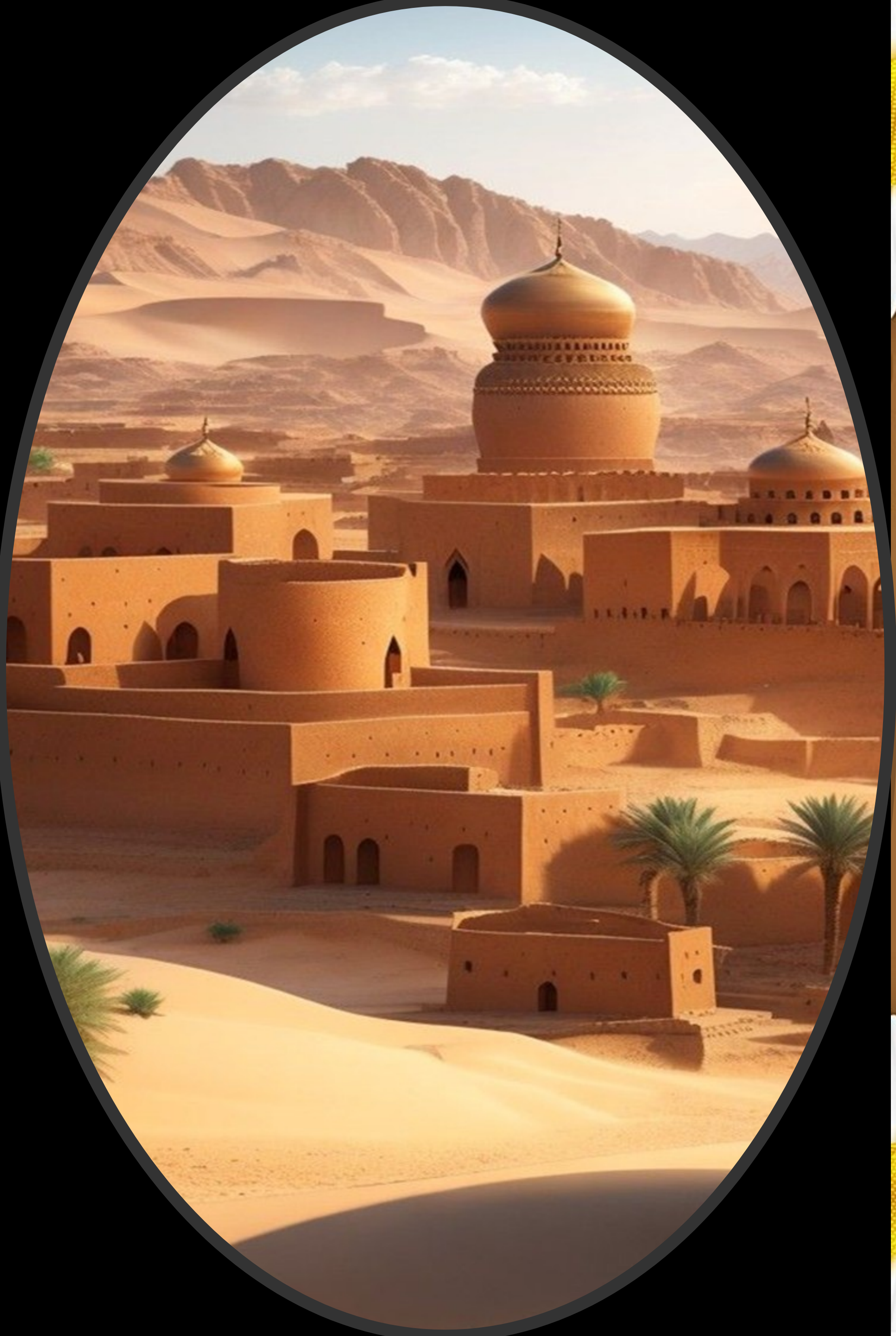
- ومر بامرأة من بني دينار، وقد أصيب زوجها وأخوها وأبوها بأحد، فلما نعوا لها قالت : فما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا : خيراً يا أم فلان، هو بحمد الله كما تحبين، قالت : أرونيه حتى أنظر إليه، فأشير إليها حتى إذا رأته قالت : كل مصيبة بعدك جَلَلٌ ـ تريد صغيرة .

عود



- وجاءت إليه أم سعد بن معاذ تعدو، وسعد آخذ بلجام فرسه، فقال : يا رسول الله، أمي، فقال : (مرحباً بها) ، ووقف لها، فلما دنت عزاها بابنها عمرو بن معاذ . فقالت : أما إذ رأيتك سالماً فقد اشتويت المصيبة ـ أي استقللتها ـ ثم دعا لأهل من قتل بأحد، وقال : (يا أم سعد، أبشري وبشري أهلهم أن قتلاهم ترافقوا في الجنة جميعاً، وقد شفعوا في أهلهم جميعاً) . قالت : رضينا يا رسول الله، ومن يبكي عليهم بعد هذا ؟ ثم قالت : يا رسول الله، ادع لمن خلفوا منهم، فقال : (اللَّهم أذهب حزن قلوبهم، واجبر مصيبتهم، وأحسن الخَلفَ على من خُلِّفُوا) .

عود



الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة

عودة



- وانتهي رسول الله صلى الله عليه وسلم مساء ذلك اليوم ـ يوم السبت السابع من شهر شوال سنة 3هـ ـ إلى المدينة . فلما انتهي إلى أهله ناول سيفه ابنته فاطمة، فقال : (اغسلي عن هذا دمه يا بنية، فوالله لقد صدقني اليوم) ، وناولها على بن أبي طالب سيفه، فقال : وهذا أيضاً فاغسلي عنه دمه، فوالله لقد صدقني اليوم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لئن كنت صدقت القتال، لقد صدق معك سهل بن حُنَيف وأبو دُجَانة) .

عود



قتلى الفريقين

عودة



- اتفقت جل الروايات على أن قتلي المسلمين كانوا سبعين، وكانت الأغلبية الساحقة من الأنصار؛ فقد قتل منهم خمسة وستون رجلاً، واحد وأربعون من الخزرج، وأربعة وعشرون من الأوس، وقتل رجل من اليهود . وأما شهداء المهاجرين فكانوا أربعة فقط .

عود



- وأما قتلي المشركين فقد ذكر ابن إسحاق أنهم اثنان وعشرون قتيلاً، ولكن الإحصاء الدقيق ـ بعد تعميق النظر في جميع تفاصيل المعركة التي ذكرها أهل المغازي والسير، والتي تتضمن ذكر قتلي المشركين في مختلف مراحل القتال ـ يفيد أن عدد قتلي المشركين سبعة وثلاثون، لا اثنان وعشرون، والله أعلم .

عود



حالة الطوارئ في المدينة

عودة



- بات المسلمون في المدينة ـ ليلة الأحد الثامن من شهر شوال سنة 3 هـ بعد الرجوع من معركة أحد ـ وهم في حالة الطوارئ، باتوا ـ وقد أنهكهم التعب، ونال منهم أي منال ـ يحرسون أنقاب المدينة ومداخلها، ويحرسون قائدهم الأعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ؛ إذ كانت تلاحقهم الشبهات من كل جانب .

عودة



التدريبات

عودة



□ أولًا: أسئلة التذكّر (Remembering)

1) ما الخطأ الذي ارتكبه الرماة في غزوة أُحد؟
2) من القائد الذي استغل ترك الرماة لمواقعهم؟
3) ماذا كان الأمر النبوي الصريح الذي وُجِّه إلى الرماة قبل المعركة؟
4) ما الأثر المباشر لترك الرماة مواقعهم على سير المعركة؟
5) من الصحابي الذي أُشيع مقتله في أرض المعركة؟
6) كيف كان موقف المشركين بعد انقلاب موازين المعركة؟
7) ماذا فعل النبي □ بعد انسحاب المشركين؟
8) ما الإجراء الذي اتُّخذ في المدينة بعد عودة النبي □؟

عود



ثانيًا: أسئلة الفهم (Understanding)

1) لماذا اعتُبرت مخالفة الرماة أمر النبي ﷺ خطأً فادحًا؟
2) فسّر كيف تحوّل النصر الأولي للمسلمين إلى هزيمة مؤلمة.
3) ما الحكمة من تشديد النبي ﷺ على بقاء الرماة في مواقعهم مهما كانت النتائج؟
4) كيف أثّر إشاعة مقتل النبي ﷺ على معنويات المسلمين؟
5) وضّح سبب عدم دخول المشركين المدينة رغم تفوقهم الظاهري بعد المعركة.
6) لماذا أعلن النبي ﷺ حالة الطوارئ في المدينة بعد أحد؟

عود



ثالثًا: أسئلة التطبيق (Applying)

1) كيف يمكن تطبيق درس طاعة القائد في غزوة أُحد على واقع الفرق والمؤسسات اليوم؟
2) لو كنت مكان أحد الرماة، كيف كان ينبغي أن تتصرف عند رؤية الغنائم؟
3) كيف نستفيد من موقف النبي بعد المعركة في إدارة الأزمات المعاصرة؟
4) ما الدروس العملية التي يمكن استخلاصها في التعامل مع الشائعات وقت الأزمات؟
5) كيف يُطبَّق مبدأ

عودة



رابعًا: أسئلة التحليل (Analyzing)

1) حلّل العلاقة بين مخالفة أمر واحد في الجيش وحدوث هزيمة شاملة.
2) كيف استغل خالد بن الوليد ثغرة الرماة عسكريًا؟
3) قارن بين حال المسلمين قبل غلطة الرماة وبعدها من حيث التنظيم والانضباط.
4) حلّل أسباب ثبات النبي ﷺ رغم الجراح والخسائر.
5) ما العوامل التي منعت المشركين من استكمال الهجوم على المدينة؟

عودة



خامسًا: أسئلة التقويم (Evaluating)

1) قيّم تصرف الرماة في ضوء النتائج التي ترتبت عليه.
2) هل ترى أن إعلان حالة الطوارئ في المدينة كان قرارًا صائبًا؟ ولماذا؟
3) قيّم تعامل النبي مع الهزيمة مقارنة بتعامل قادة معاصرين مع الفشل.
4) إلى أي مدى كانت غزوة أُحد مدرسة تربوية للأمة الإسلامية؟
5) هل كانت خسارة أُحد خسارة حقيقية أم نصرًا تربويًا؟ علّل إجابتك.

عودة



سادسًا: أسئلة الإبداع (Creating)

1) صُغ رسالة تربوية موجهة للشباب مستوحاة من غلطة الرماة في غزوة أُحد.
2) تخيّل سيناريو بديلًا: ماذا لو لم يترك الرماة مواقعهم؟ كيف كان سيتغير مسار التاريخ؟
3) اكتب عنوانًا معبّرًا لهذا الجزء من غزوة أُحد يختصر معانيه.
4) صمّم خطة توعوية مستوحاة من أحداث أُحد لمعالجة ظاهرة التهاون بالأوامر.
5) استخرج مبدأ قيادي معاصر من موقف النبي بعد المعركة واشرحه بأسلوبك.

عود



للحلقة القادمة

غزوة أُحُد

الجزء الرابع

(غزوة حمراء الأسد- دروس مستفادة)

عودة



و
الحمدُ
للهِ
ربِ
العالم
ين

عودة